المواجهة الديموغرافية للأخطار الشيعية

فى دول الخليج العربى

الدكتور / محمد سعد زغلول سالم

أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس

عضو المجالس القومية المتخصصة

الأحد ٧ يناير ٢٠٠١

١. تكشفُ الأطماعُ الإيرانية فى دول الخليج العربى عن خفايا عقائدية ضالة تملأ قلوبَ الشيعة وعقولهم تغيضُ وتفيضُ بالحقد على الإسلام والمسلمين وتتهَيأ ليوم ظهور مَهْديهم المُنتظر ليجتاحَ السعودية ويُطبق عليها بجيوشه من إيران ومن اليمن لهَدم الكعبة وبنائها من جديد على أسُس الإيمان الصحيح ولفرض عقائد الأئمة وتطهير الأرض من دَنس العامة الناصِبَة (المسلمين) والإنتقام من الخلفاء الراشدين ثأراً لإغتصابهم الخلافة من على بن أبى طالب وذريته(ر) وما إلى ذلك من ضلالات وخرافات يؤمنون بها ويعملون لها ويعُدُّون العدة دون تهاون أو تباطؤ من أجل تحقيقها.

٢. تنتهج إيران طريقَين أساسيين فى سَعْيها الشيطانى الخبيث والحَثيث نحو تحقيق هذه الأهداف : الطريق الأول هو العمل سراً وعلناً على تغيير التركيبة السكانية فى دول الخليج العربى بوسائل عديدة تهدف إلى زيادة عدد الشيعة فى هذه الدول عن طريق زيادة عدد العاملين الشيعة بها والضغط على حكوماتها من أجل تجْنيس الشيعة المُقيمين لفترات طويلة بها. والطريق الثانى هو تجنيد إمكانيات مالية وإعلامية ضخمة من أجل التبشير بالشيعية بين السكان المسلمين فى هذه الدول.

٣. شكلت الهزيمة النسبية للنظام الإيرانى فى حرب الخليج نكسةً لجهودها فى هذا المجال كما يُشكل وجود صدام حسين ونظامه الدموى فى العراق جداراً منيعاً فى وجه هذه الأطماع وخاصة فى العراق حيث تمثل كربلاء والنجف بالنسبة للشيعة القبْلَة الحقيقية التى يتوجهون إليها فى صلاتهم وحِجهِم صَوْبَ مراقد الأئمة التى يزعمون وجودهم بها وينتظرون الفرصة لإعادتها لهم.

٤. تأسيساً على ما سبق فإن إستمرار الأطماع والمؤامرات الإيرانية الشيعية ضد دول الخليج وضد العراق أمرُ مُتوقَع ولا يُنتظَر أن يتوقف أو ينتهى ما لم تتلقى إيران هزيمةً ساحِقة ماحِقة من الدول الإسلامية لا يبدو لها أيةُ نُذُرْ فى المستقبل القريب بالنظر إلى تشَرذُم هذه الدول وضعف حالِها وهَوان أمْرِها أو تنتبه هذه الدول الغافلة لما يُحاك ضدها وتبدأ فى إتخاذ الخطوات الضرورية لوَأْد هذه الأطماع وهو أملٌ بعيد لا تلوح فى الأفق منه ـ لبالغ الأسى ـ أيُّ بشائر أو مُقدمات بالنظر إلى أحوال القائمين على الحكم فيها.

٥. نظراً للدور المحورى والأساسى الذى تمثله طائفة الشيعة فى اليمن والذى ستساهم به فى تحقيق أهدافهم حيث يعتقدون طبقا لعقائدهم الضالَّة فى مهديهم المنتظر الغائب وأحاديثهم التى ينسبونها إليه وينسجونها حوله أن إيران واليمن على وجه التحديد هما سند القوة العسكرية الممهدة لدعم المهدى عندما يحينُ عصر الظهور .. وفى ضوء هذا المخطط العقائدى يمكن فهم دوافع وأبعاد المحاولات الإيرانية الحثيثة الساعية بالتآمر والتخريب للسيطرة وتكوين دولة شيعية فى اليمن بالذات وهو ما تتبدى نذرُهُ لكل ذى بصر وبصيرة فى غفلةٍ تامة من دول مجلس التعاون الخليجى التى

نبذَتْ هذا البلد الفقير والذى يمثل ركيزة حيوية لأمن دول هذا المجلس التى يجب أن تبدأ فوراً فى ضم اليمن إلى مجلس التعاون الخليجى والبدء فى تأهيله للنهضة والتقدم ومساعدة أبنائه قبل أن تتمكن إيران من السيطرة عليه ليكون شوكة فى جنب السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجى ستمثل رأس الحربة عندما يقدمون على محاولاتهم الشيطانية لغزو السعودية وهدم الكعبة المشرفة. ولعل مما يثيرُ الإستغراب فى هذا الشأن أن تتمتع سلطنة عمان التى يسيطر الشيعة على معظم مقدراتها بعضوية هذا المجلس ويُحْرَم اليمن من الإنضمام إليه حتى الآن وهذا فى حد ذاته أمرُ ُ خطير ينبغى التحَوُّط له من قِبَلْ دول المجلس الأخرى حيث يدينُ الشيعة بالولاء لعقيدتهم ويتوجهون ببأسِهم صوب إيران دون أى إعتبار لأوطانهم التى يُولَدون أو يَحْيونَ فيها !!.

٦. يمثل زيادة عدد المسلمين فى هذه البلاد الأملَ الوحيد أمامهم لتجنب مخاطر الأطماع الإيرانية والغزو الشيعى المُتوقع لبلادهم فى المستقبل القريب. فهذا السلاح الديموغرافى هو نفس السلاح الذى تستخدمه إيران لتحقيق أهدافها فى هذه الدول على المدَى البعيد. ولذا يتوَجَّب على هذه الدول البدْء فوراً دون تهاوُن أو تهْوين فى قَصْر إستقدام العمالة الوافدة إليها على المسلمين بل ويمكنها إذا تخَلت عن مخاوفها غير المُبررة فى هذا الشأن دفاعاً عن هَويتها أن تستقدمَ ملايين من المسلمين من الدول التى تمتلك وفرةً فى عدد سكانها ـ مثل مصر والجزائر وباكستان وأندونيسيا ـ ويتم منحُهم جنسيات دول الخليج وخاصة فى البحرين والكويت وأن تبدأ فى الإستغناء عن العمالة الشيعية الوافدة إليها أيًّا ما كان مصدرها وترحيلها إلى أوطانها الأصلية لتغليب الكفة السكانية لتصبح فى صالح المسلمين بصورة غالبة ولتبديد كل أوْهام إيران وأطماع الشيعة فى هذا الصدد.

٧. رغمَ أن هذا الحل الديموغرافى أمر مضمون على المدى البعيد إلا أنه لا ينفى الحاجة إلى إتخاذ إجراءات وقائية عاجلة ورادِعَة فى الوقت الحالى وفى المستقبل المنظور مثل نشر قوات كافية من الجيش المصرى والجيش الجزائرى على طول الحدود الشرقية لدول الخليج فى إطار تفعيل إتفاقية الدفاع العربى المشترك أو فى إطار إتفاقيات ثنائية مع دول الخليج كُلُّ منها على حِدَة أو مع مجلس التعاون الخليجى ككيان مُوحَّد وهو الأفضل بالطبع لتمتد وتشمل مظلة هذه الحماية كل دول الخليج.

٨. إذا لم يتيسر الإتفاق على أيٍّ من الحلول السابقة فإن تقوية إمكانيات قوات دِرْع الجزيرة وزيادة أعدادها وتحسين كفاءَتها القتالية وتدعيم قدراتها التدميرية بأسلحة الدمار الشامِل يمثل الملاذ الآمن والحصن الأمين والملجأ الأخير لشعوب هذه الدول أمامَ الأطماع الإيرانية التى تتهددُها وأمام الأخطار المُحْدِقَة بهم من قِبَلْ الشيعة الذين يحْيونَ بين ظهْرانيهم ولكنهم سيكونون أول من يُسدد لهم طعنات الغدر والخيانة بمجرد أن يتلقوا الإشارة من آياتهم فى إيران ليبدأوا فى تنفيذ مؤامراتهم ضد حكام هذه الدول وضد شعوبها بُغية تحقيق مخططاتهم الضالة ضد الإسلام والمسلمين.